في الاستهزا بالمشركين والمعنى ان قصارى هذه الاصنام التي يعبدونها
احيا عاقلة على معتقدكم فهم عباد الله امثالكم ولا فضل لهم عليكم
فلم عبدتموهم وجعلتموهم الهة وجعلتم انفسكم لهم عبيدا ثم
وصفهم بالعجز فقال تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم الاية يعني ان
قدرة الانسان المخلوق انما تكون بهذه الجوارح الاربعة فانها الالات
يستعين في جميع اموره والاصنام ليس لها من هذه الاعضاء والجوارح
شي فهم مفضلون عليهم بهذه الاعضاء لان الرجل الماشية
افضل من الرجل العاجزة عن المشي وكذلك اليد الباطشة افضل من
اليد العاجزة عن البطش والعين الباصرة افضل من العين العاجزة
عن الادراك والاذن السامعة افضل من الاذن العاجزة عن
السمع فظهر بهذا البيان ان الانسان افضل من هذه الاصنام
بكثير بل لا فضل لها البتة لانها حجارة وجماد لا تضر ولا تنفع
خازن مختصر ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الاية ومعنى
الشي يلم بالانسان وقيل بينهما فرق فالطائف حول الانسان
والطيف الوسوسة وقيل الطائف ما طاف به من وسوسة
الشيطان والطيف اللمم والمس وقال الازهري الطيف في كلام
العرب الجنون وقيل الغضب طيف لان الغضبان يشبه
المجنون وقيل سمي الجنون والغضب والوسوسة طيفا لانه لمة
من الشيطان تشبه لمة الجنان فذكر في الاية الاولى النزغ وهو

اخف

اخف من الطيف المذكور في هذه الاية لان حالة الشيطان
مع الانبيا اضعف من حاله مع غيرهم تذكروا يعني عرفوا
ما حصل لهم من وسوسة الشيطان وكيده قال سعيد بن جبير
هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم غيظه وقال مجاهد
الرجل يلم بالذنب فيذكر الله فيقوم ويدعه فاذا هم مبصرون
يعني انهم يبصرون مواقع الخطايا بالتذكر والتفكر وقال
السدي اذا زلوا تابوا وقال مقاتل اذا اصابه نزغ من الشيطان
تذكر وعرف انه معصية ابصر ونزع عن مخالفة الله عز وجل
واخوانهم يعني واخوان الشياطين من المشركين يمدونهم في الغي
اي يمدهم الشياطين قال الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين يمدونهم
اي يطيلون لهم في الاغوا حتى يستمروا عليه وقيل يزيدونهم من
الضلالة ثم لا يقصرون يعني لا يكفون عن الضلالة ولا يتركونها
وهذا بخلاف حال المؤمنين لان المؤمن ان اصابه طيف من الشيطان
تذكر وعرف ذلك فنزع عنه وتاب واستغفر والكافر يستمر في ضلالته
لا يتذكر ولا يرعوي وقال ابن عباس لا يقصرون عما يعملون
من السيات ولا الشياطين يمسكون عنهم فعلى هذا القول
يحمل قوله لا يقصرون على فعل الانس والشياطين واذكر ربك
في نفسك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه غيره من امته
لانه عام لسائر المكلفين قال ابن عباس يعني بالذكر القراءة

Copyright © King Saud University